القضيّة الفلسطينية والمؤتمرات الاسلاميّة ١٩٦٩ـ١٩٧٩

القمة الاسلامية الاولى بين الفشل والنجاح

بدأت فكرة عقد مؤتمر اسلامي خلال مؤتمر القمة العربي الثالث الذي عقد في الدار البيضاء، في أيلول ١٩٦٥. وقد تبنى الملك فيصل، عاهل السعودية هذه الفكرة مدعوماً من شاه ايران، وذلك خلال زيارة رسمية قام بها الملك السعودي لايران في كانون الأول ١٩٦٥؛ إذ دعا البيان الختامي لهذه الزيارة الدول الاسلامية إلى عقد مؤتمر «لتقوية وحدتهم، ولحماية مصالحهم المشتركة». وقد قام الملك السعودي بزيارة، في هذا الخصوص، خلال عام ١٩٦٦، لكل من الاردن، والسودان، وباكستان، وتركيا، والمغرب، وغينيا، ومالي، وتونس، معلناً، في بداية العام نفسه، «ان هدف المؤتمر هو تقوية الروابط بين الدول الاسلامية وحماية الأماكن المقدسة الاسلامية، ومحاربة العقائد الغريبة». وقد جاءت هذه الدعوة في ذروة المجابهة بين مصر والسعودية، وفي وقت كان الخلاف، حول اليمن، حاداً بينهما. وكان الملك فيصل يريد إنشاء تكتل اسلامي، بزعامته، يواجه به عبد الناصر، رئيس الجمهورية العربية المتحدة، الذي كان يمثل خط التحرير والوحدة العربية. لذا اتخذت هذه الدعوة صيغة مناهضة للخط التقدمي الذي كان يمثله عبد الناصر، وقد عارضها هذا الاخير لانها، كما ذكر «موجهة لضرب الدول العربية التقدمية» وقد ادى الخلاف بين الرئيس المصري والعاهل السعودي إلى طي فكرة عقد المؤتمر إلى ما بعد مصالحتهما التي تمت إثر حرب العام ١٩٦٧ (١).

وبعد ساعات من احراق المسجد الاقصى، في القدس المحتلة في ٣١ آب ١٩٦٩، والذي أثار غضب المسلمين كافة، دعا الملك حسين، ملك الاردن، الملوك والرؤساء العرب «إلى لقاء عاجل يخرجون به مما هم فيه من حيرة وضياع ويرسمون طريقهم الجديدة»(٢). كما دعا الأمين العام للجامعة العربية وزراء الخارجية العرب إلى اجتماع طارىء، عقد في ٢٥ آب في القاهرة. وبعث الملك فيصل برسالة إلى الملك حسين يقترح فيها بدلاً من القمة العربية، عقد قمة اسلامية «لأن الدعم الاسلامي هو الاساسي في هذه القضية بالذات»، ثم تبنى مؤتمر وزراء الخارجية العرب، في ٢٦ آب، الدعوة إلى القمة الاسلامية مؤكداً أهمية عقد